ببيان في اجتماع عقده المكتب السياسي للمجموعة البرلمانية الديجولية ، قال فيه ان سياسة فرنسا في « الشرق الاوسط » تقوم اساسا على حماية وجودها في البحر المتوسط(٢٧) .

وفي الشهر نفسه — الذي واجهت فيه حكومة فرنسا حملة مضادة من الدعاية الصهيونية بسبب صفقة السلاح مع ليبيا — كان ميشيل دوبريه يتحدث في الاتجاه نفسه ، فقال في اجتماع عام باحدى ضواحي باريس : ان أهداف فرنسا هي توفير الامان في المناطق الغربية من حوض البحر الابيض المتوسط . وأكد دوبريه في حديثه أن فرنسا ليست موالية للعرب ولا لاسرائيل ، ولكنها موالية لمصالح فرنسا(٢٨) .

وفي ١٩ شباط (فبراير) من العام نفسه ، تحدث وزير خارجية فرنسا أمام لجنة الشؤون الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية وأشار الى صفقة الميراج مع ليبيا ، وقال : « لا توجد سياسة فرنسية بشأن تسليم الاسلحة ، بل توجد سياسة فرنسية تجاه البحر المتوسط ، تتضمن ، فيما بين عناصر أخرى ، بيع أسلحة ... وان السياسة الفرنسية قائمة على التفتح ، وعلى اقامة علاقات صداقة ، بادئة في ذلك بدول المغرب ، وذلك بهدف ضمان امن البحر المتوسط الذي تعده فرنسا منطقة استقلال وسلم »(٢٩) . وفي أواخر نيسان (ابريل) ١٩٧٠ كان وزير الخارجية الفرنسي يتحدث أمام الجمعية الوطنية عما سماه « سياسة فرنسية واضحة ازاء دول حوض البحر الابيض »(٣٠) .

لقد بدأ الحديث عن « الشرق الاوسط » في السياسة الفرنسية يسير جنبا الى جنب مع الحديث عن البحر المتوسط وأمنه . وعندما قام الرئيس اليوجسلافي جوزيف تيتو بزيارة باريس في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ ، أدلى في مطار أورلي قبل مغادرته العاصمة الفرنسية بحديث عن نتائج محادثاته مع الرئيس الفرنسي بومبيدو . قال تيتو : ان فرنسا ويوجسلافيا دولتان تنتميان لاوربا والبحر المتوسط ، ومن الطبيعي أن تشاركا في القلق ازاء التدهور الراهن في الشرق الاوسط(٣١) .

ولم يقتصر الامر على مجرد عبارات متناثرة ترد على لسان سياسي فرنسي أو آخر حول سياسة فرنسا من حوض البحر الابيض المتوسط ، بل وضح أن للامر أبعادا أخرى ، أكثر عمقا . وتجلى ذلك في التقرير الذي صدر في باريس في صباح الثلاثاء ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٧٠ بعنوان : « أوربا ومشكلة الامن الدولي في البحر الابيض المتوسط »(٣٢) . وقد اشترك في اعداد هذا التقرير أكثر من خمسين مسؤولا سياسيا ، من بينهم سبعة وزراء تعاونوا مع ديجول ، وجامعيون ، وعلى رأسهم الكاتب الفرنسي الشهير فرانسوا مورياك . ان أهمية التقرير تتأتى من ربطه بشكل واضح لا خفاء فيه بين سياسة فرنسا المتوسطية ، أو ما تسميه أمن البحر المتوسط ، وبين الموقف الفرنسي الذي يجب أن يكون من الصراع العربي الاسرائيلي . ان الاتجاهات التي برزت أخيرا في أحاديث ديستان عن أماني الشعب الفلسطيني ، واقامة الدولة الفلسطينية ، وغير ذلك ، لم تكن بعيدة عن فكر واضعي هذا التقرير .

يمكن تلخيص الافكار الاساسية في هذا التقرير على الوجه التالي :

١ — الامن الاقليمي في منطقة البحر الابيض المتوسط حقيقة واحدة لا تتجزأ . ولا أمن لاوربا اذا كانت المنطقة الجنوبية لحوض المتوسط معادية أو تسيطر عليها قوى معادية او دخيلة على البحر الابيض . ٢ — هذه الحقيقة لها سندها الاقتصادي في حاجة أوربا لبترول العرب ، وحاجة العرب الى معونة أوربا من أجل التنمية . ٣ — أمن المتوسط